

جهود المخلصين... والجيل الرابع

ما وصلنا إليه اليوم في قطر من نهضة وتطور وحضارة متقدمة مقارنة بأقرانها وما كنا عليه في السابق لم يكن ليحدث لولا جهود المخلصين في الجيل الذي عمل في تأسيس دولة قطر الحديثة.

تشير الإحصائيات والدراسات أن الجيل الرابع عادة ما يدمر العمل المؤسسي، خذ مثلاً سنغافورة على سبيل المثال: لو اعتبرنا سنغافورة مؤسسة فإن الجيل الأول هو الجيل الذي أسس، أما الجيل الثاني هو الذي طور العمل، الجيل الثالث لا يمتلك أي مهارات تأسيسية أو اتخاذ قرارات استراتيجية فهو وراث ما قام أجداده بعمله ويحاول جاهداً أن يتعامل مع ما يحدث حوله ولذلك فإن الكثير من الكتاب والمحللين يراهنون على سقوط سنغافورة أمام الجيل القادم بالنسبة لسنغافورة فهو الجيل الرابع وهناك محاولات كثيرة لتزويد الجيل القادم بأهم المهارات القيادية لإنقاذ سنغافورة.

الآن نحن في قطر الجيل الثاني، جيل التطوير الذي استلم هذه المؤسسات جاهزة ولم يشهدوا أي قرارات في التأسيس أو البناء ولا يعرفوا كيف عانى الجيل الأول في إيجاد الموظفين المناسبين وكيف استخدمت الدولة الخبراء من الخارج لتطوير أنظمة العمل والأوقات والالتزام وزرع هذه القيم الجديدة التي لم يكن الشعب القطري في السابق يعرفها. فقد كان الجيل الذي قبله يمتحن مهن أخرى مثل الغوص والتجارة وغيرها من المهن الشعبية البسيطة.

مهمة الجيل الأول في نظري لم تنتهي بعد فيجب عليهم إكمال المهمة بالمزيد من الواجبات التي نريد منهم أن يقوموا بها حتى نتعلم ونستفيد من تجاربهم وهي التالية:

- 1- توثيق التجارب من خلال تدوينها ونشرها على شكل مقالات وكتب والإنترنت.
- 2- تدريب الجيل الجديد ونقل خبراتهم لهم.
- 3- تكثيف الظهور الإعلامي وتوثيق التجارب السابقة.
- 4- تقديم الجلسات الاستشارية والإرشادية لنستفيد من خبراتهم داخل وخارج قطر.
- 5- استخدام منصات التواصل الاجتماعي لنشر خبراتهم من خلالها.

محمد الجفيري
مستشار في القيادة والابتكار